الثورة
الاثنين 12 ذو الحجة 1433 هـ- 29اكتوبر 2012م العدد (17512)

العيد والأطفال.. هل ثمة فرحة ؟

تحقيق/اياد الموسمي

وحدهم الأطفال من تتضح وتتجلى فيهم فرحة العيد.. ما تزال براءة قلوبهم تحافظ على هذه الفرحة العيدية ويبرزونها كثيرا من خلال مظاهر الفرح والسعادة التي تبدو حاضرة في حياة صغارنا، يتهيأون ويعدون العدة لمقدمه، يستقبلونه بترتيب أوضاعهم بدءاً من ثياب العيد مرورا باقتناء الألعاب ومعاودة الحدائق.

ملامح الابتهاج والغبطة تلازمهم طيلة أيام العيد يتجمعون في أحيائهم لاستعراض لحظات جديدة في العيد أمام بعضهم البعض يصرفون كل ما يحصلونه من (عسب العيد) في شراء الألعاب والحلوى وغيرها مما يفرحهم، يتصرفون في المال بشكل يوحي بأنهم أسياد أنفسهم، في هذه الأيام مظاهر كثيرة للفرح، في هذه الأثناء نرصد مشاهد من ذلك في هذا اللقاء فإلى الحصيلة .

في يوم العيد يستيقظ الأطفال مبكرا ويلبسون ملابسهم الجديدة يتهيأون للإنطلاق لأداء صلاة العيد مع الكبار ثم يصرون على اهاليهم للذهاب إلى الحديقة والترويح عن أنفسهم.

ايمن عبدالمجيد يبلغ من العمر ثمان سنوات يقول انه سعيد جدا كلما ذهبت العائلة للحديقة ويبدي تخوفه من تكرار ماحدث في الاعياد السابقة حيث لم يذهب للحديقة بسبب الاحداث، ومن مظاهر الفرح في العيد لدى الاطفال هو الرسم على خدودهم.. الطفلة بشرى الشجاع تصر على والدها أن يأخذها للنقاشة التي تزين خدودها في الحديقة وترسم لها لون الوردة، أما الطفلة عنود فهي تبلغ من العمر ١٣ عاما تقول أن العيد فرصة لتعليمهم مبادئ سامية ووطنيه وتقترح أن يكتب على وجهها (اليمن غالي) والهدف من ذلك بحسب عنود أن يتعلم الاطفال حب الوطن ومدى اعتزازهم بذلك.

الطفل حسام العمري يقول أن العيد ليس الملابس الجديدة والحلوى فقط والنزهات، فالسعادة المادية ليست مهمة اكثر من الجانب الروحي والسعادة في تعليم انفسنا بعض العادات الطيبة مثل زيارات الاهل وغير ذلك، فمن الأمور التي يجب ألا تغيب عنا في هذه الأيام المباركة هي معاني العيد، وزرع روح العطف والإحسان على المحتاجين والمساكين، وتوجيههم نحو استشعار أهمية صلة الرحم، وتشجيعهم على زيارة الأقارب والأصدقاء.

كما يمكننا أن نتخذ من العيد فرصة لنغرس في نفوسنا المبادئ الخلقية السامية، ووجوب القيام ببعض الواجبات الاجتماعية التي توثق صلة الاطفال بالآخرين، وتقوي عندهم روح التعاطف والمشاركة الوجدانية، مثل تنبيه الأبناء إلى إرسال بطاقات التهنئة إلى الأقارب والأصدقاء، أو إلى مدرسيهم الذين لم يستطيعوا زيارتهم.

تؤثر «التغيرات الاجتماعية» على الأطفال، الذين لا يعرف بعضهم فرحة العيد، ولا يشعرون بتميز هذا اليوم؛ بسبب عدم وجود برنامج أُسري مميز سواء من الترفيه أو التواصل مع الأهل والأقارب، وهو ما يجعل البعض ينظر إلى أيام العيد كنوع من «الملل» و«الطفش»، وهذه الحالة أصبحت شائعة لدى كثير من الأسر، الذين لا يعرف أطفالهم صلاة العيد ولا غداء العيد ولا العيدية، كل ما يعرفونه فقط هو لبس الثياب الجديدة!.

وتبرز الحاجة إلى الخروج بالأسرة في رحلة ترفيهية، أو السفر إلى إحدى المناطق، كما أنه توجد خيارات تجعل الشخص محباً لأيام العيد، من خلال وضع فعاليات خاصة بالأسرة، بحيث يكون لكل يوم برنامجه الخاص، وهو ما يبعث في النهاية على المرح والسعادة حيث يرى بعض الأطفال أن الاجازة فرصة لقضاء المتعة مع الاهل بعد انشغالهم في أعمالهم والاطفال في مدارسهم.

الحدائق والمتنزهات شيدت لقضاء الوقت والتنفيس وليس العبث والتخريب يا أولي الألباب

الحدائق العامة والمتنزهات وجدت من أجل أن تجد الأسر والأطفال مكاناً للراحة واللعب والاسترخاء خارج أسوار المنازل في أوقات العطل والمناسبات، وهذه المرافق تحتاج منا أن نحافظ عليها وعلى محتوياتها ونظافتها، وتوعية الأطفال بعدم الاعتداء أشجارها وأزهارها التي تستمتع بها كل الأسر التي تقضي فيها أمتع الأوقات وأسعدها.

فهل تعدنا الأسر التي تقصد الحدائق العامة بتوعية أطفالها وأبنائها بعدم الاعتداء، والتعرض لمحتويات الحدائق العامة التي تهمنا جميعاً. فهذه المرافق تعد أمانة لأنها ملك الجميع وليست حكراً على أسرة بعينها.

استطلاع وتصوير / عبدالواحد البحري

هناك "عابثون ومتطفلون" يعتبرون هذه المرافق مكاناً مناسباً لهم للتعبير عما بداخلهم لأن هذه المرافق أمانة في أعناقنا جميعاً. ومن أجل ذلك يجب أن يكون الشعور بقيمتها نابع من القلب والاحساس بالمسئولية وصدق النية. فالمحافظة عليها أعتبره واجباً وطنياً ملتزمين به، فالأخوة في أمانة العاصمة والمجلس المحلي عملوا ما يقدرون عليه في تشييد وتجهيز هذه الحدائق بما استطاعوا من التشجير والرصف وعمل الاستراحات خدمة للزائرين والمتنزهين فيها، وتبقى علينا أن نحافظ على هذه المرافق حتى تبقى وتعمر وأن لا نعكر الاجواء لمن يزورون الحدائق من بعد زيارتنا لها، فهل تعي الأمهات هذه المسئولية تجاه أبنائها.

يقول الدكتور عبدالله السري: العبث بأموال الغير يعتبر سلوكاً غير حضاري وله عقوبات دنيوية بما يتناسب وحجم الاعتداء وأهميته. فالمحافظة وعدم العبث بالمرافق والحدائق العامة التي شيدتها الحكومة أيدها الله، وجدت كي ينعم بها كل أفراد المجتمع وهي ملك للجميع. ويحق للكل أن يستمتعوا بالجلوس والتنزه فيها. وهي ليست حكراً وملكاً لأحد، ولكن ينبغي ردع كل من يحاول العبث بمرافقها ومحتوياتها من الأزهار والأشجار .

ويضيف الدكتور السري: إننا لو القينا نظرة عامة على الممتلكات التي منّ الله علينا بها في هذه البلد قد لاتحصى، ولكن الكثير منها تعاني من انتهاكات غير السلوكيات والتشويهات التي تملأ أرجاء المكان وكأن هذه الممتلكات لاتعني أحداً. في حين أن إدارات الإخوة في المجالس المحلية و(مكاتب الأشغال) تبذل جهداً للحد من هذه التجاوزات من خلال الردع بالعقوبات القانونية على المتسبب، ولكن هذا لاينفع فلابد أن يكون الشعور نابعاً من الاحساس بالمسئولية في المحافظة على هذه المرافق.

حسيب ورقيب

أما الدكتور خالد الشجرة - فيقول إن البعض من الناس لايقدرون هذه المرافق باعتقادهم أنها ممتلكات ليست ملكاً لأحد ولايوجد حسيب أو رقيب مسئول عنها ومن حقهم أن يعبثوا فيها كيف يشاءون، لأنهم يعتبرون هذه الأماكن مكاناً للعبث ورمي المخلفات دون مبالاة .

موضحاً أن المحافظة على هذه الممتلكات أينما وجدت إنما هو واجب وطني تجاه كل فرد يعيش على هذه الأرض لكي تصبح المحافظة على هذه المرافق العامة عادات تؤدي دون حاجة إلى تثقيف أو وعي هو أن يهتم الفرد بسلوكه وأن يغرس في نفسه حب الأرض ونظافة البيئة في كل مكان وزمان. كما يجب أن يشعر المواطن بأهمية وقيمة هذه الممتلكات وأنها وجدت من أجله، وعليه ردع من يحاول العبث فيها ليستفيد منها هو وغيره.

واقع المجتمع

ويعتبر الأخ طاهر العبسي - معلم- أن هذه المرافق امانة في أعناقنا جميعا يجب أن نصونها ونحافظ عليها وأن تحظى برعاية واهتمام الأخوة في المجالس المحلية أيضاً كونهم المسئولين عنها، ونظافتها تهمنا جميعاً، لأنها تعكس واقع المجتمع ورقيه، فلايجب أن نشوه جدرانها بالكتابات والشخابيط على جدرانها، باعتبارها تخدش الحياء وتشوه جمالية المكان.

دوافع أخلاقية

ويطالب المربي القدير عايش الدغش- معلم- أن يكون هناك دوافع أخلاقية وأدبية لدى كل فرد تجاه هذه المرافق. فالنظافة من الإيمان، وقبل كل شيء تعد مسئولية مشتركة وعنصراً هاماً في حياة كل فرد، فالمفروض أن تتجسد في عزيمتنا من أجل النهوض بهذا الوطن إلى الرقي والتطور. لذا ينبغي علينا أن نكون أهلا للثقة التي من أجلها تم تدشين هذه المرافق التي تهمنا وتعد مقياساً لحضارة وتقدم المجتمعات.